Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

مذهب الأشاعرة ومن وافقهم

ذهبت الأشاعرة ومن وافقهم من النجارية والكلابية والمجبرة إلى أنه لا يعلم حكم بالعقل على حال . والتحسين والتقبيح شرعى فقط .

أولاً :- ذهب الإمام أبو المعالى عبد الملك الجوينى، إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) إلى أن العقل لا يدل على حسن شيء ولا قبحه فى حكم التكليف ، وإنما يتلقى التحسين والتقبيح من موارد الشرع وموجب السمع .

وأصل القول فى ذلك أن الشيء لا يحسن لنفسه وجنسه وصفة لازمة له ، وكذلك القول فيما يقبح ، وقد يحسن فى الشرع ما يقبح مثله المساوى له فى جملة أحكام صفات النفس .

فاذا ثبت أن الحسن والقبح عند أهل الحق لا يرجعان إلى جنس وصفة نفس فالمعنى بالحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله [1] .

٢ – أما **الغزالى** فذهب إلى أن مبعث الغلط فى هذه المسألة يرجع إلى ا بعيداً عن تحديد المصطلح : " لأنهم لم يحصلوا معنى هذه ال واختلافات الاصطلاحات فيها ، وكيف يتخاطب خصمان فى أن واجب أم غير واجب وهما بعد لم يفهما معنى **الواجب** فهما محـ متفقاً عليه بينهما [2] ؟!

ولذلك حاول الغزالى فى هذا الصدد تقديم المصطلح على دراسة المسألة وهو منهج صائب وموفق تماماً ، حيث تعرض لمعنى ستة ألفاظ وهى **الواجب والحسن والقبيح ، والعبث والسفه والحكمة** ؛ فالغلط ينتج من ترك فهم دلالات هذه الألفاظ وفق المراد منها ، ثم التفكير فى ضوء محددات هذه الألفاظ وعدم البعد عند النظر ، حتى يكون

---

(١) الجوينى : الإرشاد إلى قواطع الادلة فى اصول الاعتقاد ؛ ص ٢٢٨ ، تحقيق اسعد تميم ، دار الكتب الثقافية ، بيروت طبعة اولى ١٩٨٥ م

(٢) الغزالى : الاقتصاد فى الاعتقاد ؛ ص ١٣٧ ؛ مطبعة الجندى القاهرة ، د . ت